الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

مناهج البحث والتحقيق

Research and Verification Methods

الدكتور: بكر الزاملي

كلية الدراسات الإسلامية – قسم دراسات إسلامية

المحاور

الباب الأول: المفاهيم الأساسية للبحث العلمي والتحقيق.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

الباب الرابع: تحليل رموز المخطوطات والمصنفات وضوابطها.

المخرجات المتوقعة من الدرس

1- استيعاب المفاهيم الأساسية للبحث العلمي والتحقيق.

2- القدرة على اختيار وتصميم منهج بحثي مناسب.

3- تطبيق خطوات البحث من صياغة الفرضيات إلى تحليل النتائج.

4- الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي والتوثيق.

5- إنتاج دراسات أو تقارير بحثية علمية متكاملة.

المقدمة

في ضوء التطور المتسارع للبحث العلمي وازدياد الحاجة إلى تأصيل المناهج في الدراسات الإسلامية، يبرز كتاب "منهج البحث في الدراسات الإسلامية" كمرجع أساسي يوجّه الطلبة نحو الفهم المنهجي الأصيل والرصين في ميدان البحث الشرعي.

يهدف هذا الكتاب إلى إرساء القواعد العلمية للبحث والتحقيق، وتعريف الطالب بمفاهيم البحث وأسسه النظرية والتطبيقية، مع ربطها بالقيم الأخلاقية والضوابط الشرعية.

كما يسعى إلى تمكين الباحث من اختيار المنهج الملائم لطبيعة موضوعه، وتطبيق خطوات البحث من صياغة الفرضيات إلى تحليل النتائج واستخلاص الاستنتاجات.

ويؤكد كذلك على أهمية التوثيق العلمي والالتزام بالأمانة الفكرية، باعتبارهما ركيزتين للبحث الجاد. ومن خلال هذه الرؤية المتكاملة، يشكل الكتاب أداة منهجية لبناء شخصية الباحث المسلم القادر على إنتاج دراسات علمية رصينة تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

الباب الأول: المفاهيم الأساسية للبحث العلمي والتحقيق.

1. تعريف البحث العلمي في ضوء المنهج الإسلامي:

البحث العلمي في المنظور الإسلامي :

هو سعي منظم لاكتشاف الحقائق والمعارف المتعلقة بالكون والإنسان والحياة، وفق منهج يقوم على النظر، والتأمل، والاستدلال، مع الالتزام بالضوابط الشرعية والأخلاقية.

فهو ليس مجرد جمع للمعلومات أو عرضٍ للآراء، بل هو عملية عقلية منهجية تهدف إلى الوصول إلى الحقيقة من خلال الاستقراء، والمقارنة، والتحليل، والاستنباط، في ضوء نصوص الوحيين (القرآن والسنة).

وبذلك يتميز المنهج الإسلامي في البحث بكونه عبادةً عقليةً وعمليةً غايتها خدمة الدين والإنسان، واستنباط الحلول للمشكلات المعاصرة في إطار من القيم والأخلاق.

الباب الأول: المفاهيم الأساسية للبحث العلمي والتحقيق.

2- توسع الدراسات الإسلامية في الزمان والمكان والموضوع:

أولًا: التوسع الزماني:

بدأت الدراسات الإسلامية منذ العصر النبوي والراشدي بالرواية والحفظ والتدوين الجزئي، ثم تطورت في القرون الهجرية الأولى إلى التدوين المنهجي في الحديث والفقه وأصول الدين.في العصور المتأخرة توسعت لتشمل الشروح، والحواشي، والمقارنات بين المذاهب.

أما في العصر الحديث والمعاصر فقد دخلت الدراسات الإسلامية مرحلة جديدة من التحليل الأكاديمي والنقد العلمي، وأصبحت تُدرّس في الجامعات وفق مناهج علمية ومنظورات متعددة.

الباب الأول: المفاهيم الأساسية للبحث العلمي والتحقيق.

ثانيًا: التوسع المكاني:

انتقلت الدراسات الإسلامية من الجزيرة العربية إلى بلاد الشام والعراق ومصر والمغرب والأندلس، ثم إلى آسيا وإفريقيا وأوروبا، ثم ساهمت الترجمة والتعليم الجامعي الدولي في انتشارها عالميًا، فأصبحت اليوم تُدرّس في الجامعات الإسلامية والعالمية، وفي مراكز أبحاث غربية تهتم بالحضارة الإسلامية.

هذا الامتداد المكاني جعل الفكر الإسلامي متفاعلًا مع الثقافات الأخرى، مع محافظته على ثوابته.

ثالثًا: التوسع في الموضوع:

في بداياتها كانت الدراسات الإسلامية مركّزة على العبادات والمعاملات والحديث والتفسير، ثم شملت موضوعات الفكر

الباب الأول: المفاهيم الأساسية للبحث العلمي والتحقيق.

الإسلامي، المقاصد، الحضارة، الدعوة، وعلوم القران والسنة، التجديد، الحوار الديني، القضايا المعاصرة، ودخلت أيضًا مجالات الاقتصاد الإسلامي، الإعلام الدعوي، التربية الإسلامية، حقوق الإنسان، البيئة، وقضايا المرأة، فقد أحصى حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون أكثر من ثلاثمائة موضوع متنوع من علم وفن، وكذلك علوم السنة بلغت أكثر من تسعين علما متنوعا من فقه وتاريخ وعقيدة وسيرة.

باتت الدراسات الإسلامية مجالًا تفاعليًا متعدد التخصصات يربط بين النصوص الشرعية والواقع المعاصر.

3- مقاصد التأليف وغايته:

ذكر ابن خلدون فقال: ثمّ إنّ الناس حصروا مقاصد التأليف الّتي ينبغي اعتمادها وإلغاء ما سواها، فعدّوها سبعة:

الباب الأول: المفاهيم الأساسية للبحث العلمي والتحقيق.

أوّلها: استنباط العلم بموضوعه وتقسيم أبوابه وفصوله وتتبّع مسائله، أو استنباط مسائل ومباحث تعرض للعالم المحقّق ويحرص على إيصاله بغيره، لتعمّ المنفعة به فيودع ذلك بالكتاب في المصحف، لعلّ المتأخّر يظهر على تلك الفائدة، كما وقع في الأصول في الفقه. تكلّم الشافعيّ أوّلا في الأدلّة الشرعيّة اللفظيّة ولخصها، ثمّ جاء الحنفيّة فاستنبطوا مسائل القياس واستوعبوها، وانتفع بذلك من بعدهم إلى الآن.

ثانيها: أن يقف على كلام الأوّلين وتآليفهم فيجدها مستغلقة على الأفهام ويفتح الله له في فهمها فيحرص على إبانة ذلك لغيره ممّن عساه يستغلق عليه، لتصل الفائدة لمستحقّها. وهذه طريقة البيان لكتب المعقول والمنقول، وهو فصل شريف.

ثالثها: أن يعثر المتأخر على غلط أو خطإ في كلام المتقدّمين ممّن اشتهر فضله وبعد في الإفادة صيته، ويستوثق في ذلك

الباب الأول: المفاهيم الأساسية للبحث العلمي والتحقيق.

بالبرهان الواضح الّذي لا مدخل للشكّ فيه، فيحرص على إيصال ذلك لمن بعده، إذ قد تعذّر محوه ونزعه بانتشار التأليف في الآفاق والأعصار، وشهرة المؤلّف ووثوق الناس بمعارفه، فيودع ذلك الكتاب ليقف على بيان ذلك.

رابعها: أن يكون الفنّ الواحد قد نقصت منه مسائل أو فصول بحسب انقسام موضوعة فيقصد المطّلع على ذلك أن يتمّم ما نقص من تلك المسائل ليكمل الفنّ بكمال مسائله وفصوله، ولا يبقى للنقص فيه مجال.

خامسها: أن تكون مسائل العلم قد وقعت غير مرتّبة في أبوابها ولا منتظمة، فيقصد المطّلع على ذلك أن يرتّبها ويهذّبها، ويجعل كل مسألة في بابها، كما وقع في المدوّنة من رواية سحنون عن ابن القاسم، وفي العتبيّة من رواية العتبيّ عن أصحاب مالك، فإنّ مسائل كثيرة من أبواب الفقه منها قد وقعت في غير بابها فهذّب ابن أبي زيد المدوّنة وبقيت العتبيّة غير مهذّبة.

الباب الأول: المفاهيم الأساسية للبحث العلمي والتحقيق.

فنجد في كلّ باب مسائل من غيره، واستغنوا بالمدوّنة وما فعله ابن أبي زيد فيها والبرادعيّ من بعده.

سادسها: أن تكون مسائل العلم مفرّقة في أبوابها من علوم أخرى فيتنبّه بعض الفضلاء إلى موضوع ذلك الفنّ وجميع مسائله، فيفعل ذلك، ويظهر به فنّ ينظّمه في جملة العلوم الّتي ينتحلها البشر بأفكارهم، كما وقع في علم البيان.

فإنّ عبد القاهر الجرجانيّ وأبا يوسف السّكاكيّ وجدا مسائله مستقرية في كتب النحو وقد جمع منها الجاحظ في كتاب البيان والتبيين مسائل كثيرة، تنبّه الناس فيها لموضوع ذلك العلم وانفراده عن سائر العلوم، فكتبت في ذلك تآليفهم المشهورة، وصارت أصولا لفنّ البيان، ولقّنها المتأخّرون فأربوا فيها على كلّ متقدّم.

سابعها: أن يكون الشيء من التآليف الّتي هي أمّهات للفنون مطوّلا مسهبا فيقصد بالتأليف تلخيص ذلك، بالاختصار والإيجاز

الباب الأول: المفاهيم الأساسية للبحث العلمي والتحقيق.

وحذف المتكرّر، إن وقع، مع الحذر من حذف الضروريّ لئلّا يخلّ بمقصد المؤلّف الأوّل.

فهذه جماع المقاصد الّتي ينبغي اعتمادها بالتأليف ومراعاتها.

ولخَّصهَا الإمام أبو بكر بن العربي المالكي في شرحه على الترمذي مجملةً، بقوله: (ولا ينبغي لحصيفٍ يتصدَّى إلى تصنيفٍ أن يعدلَ عن غرضين:

إما أن يخترعَ معنى، أو يبتدع وضعاً ومتناً، حسبَ ما قررناه في: "قانون التأويل"، وربطناه في: "التحصيل"، من الجمل والتفصيل، وما سوى هذين الوجهين، فهو تسويدُ الوَرَق، والتحلِّي بحلية السرق).

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

خطوات البحث تنقسم إلى قسمين، كما ذكرها فاروق حمادة، القسم الأول من حيث المضمون والأخر يتعلق بالمظهر والشكل وبين هذين القسمين قد تكون أمور مشتركة ومتشابهة، نتناول هذ الأقسام بشيء من التفصيل:

القسم الأول: من حيث المضمون:

ذكر المؤلف عشرة أمور تتعلق بهذا القسم يجب تطبيقها ليخرج البحث في أفضل صورة وتنسيق، وهي:

1- الأهلية والاستعداد للبحث:

الأهلية والاستعداد للبحث ليست مجرد توافر رغبة أو قبول جامعي، بل هي حالة تكاملية تجمع بين المعرفة السابقة، والمهارات المنهجية، والجاهزية النفسية والبيئية، والموارد العملية.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

فباحث علوم الشريعة في أي تخصص كان يجب عليه أمران يلتزم بهما:

الأول: أن يكون له معرفة بالقرآن الكريم والسنة المطهرة بأصولهما ومفاهيمهما الأساسية، فبمقدار رسوخه في هذه الأصول يكون أقرب إلى الاحق والصواب.

الثاني: رسوخه في تخصصه سواء من فقه أو عقيدة أو غيرها من التخصصات الإسلامية التي بصددها، من معرفة مصطلحاته ودلاتها، فهي خلاصة هذا العلم، وإذا حصل تداخل بين أكثر من علم يجب عليه أن يحسن فهمها، قال الإمام الذهبي رحمه الله في تذكرة الحفاظ:" ولا سبيل إلى أن يصير العارف الذي يزكى نقله الأخبار ويجرحهم جهبذا إلا بإدمان الطلب والفحص عن هذا الشأن وكثرة المذاكرة والسهر والتيقظ والفهم مع التقوى والدين المتين والإنصاف والتردد إلى مجالس العلماء والتحري والإتقان وإلا تفعل: فدع عنك الكتابة لست منها ... ولو سودت وجهك بالمداد.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

2- معرفة ميدان البحث والتمكن منه:

وهذا يكون قبل الشروع في الكتابة، فيجب عليه أن يطلع على أمهات الكتب التي تخص ما يريد كتابته، وأن تكون هذه الكتب مما قد قبلها العلماء وشهدوا لها بالثبت والإتقان، ويجب أن يكون كتابا جامعا ثم بعد ذلك يطلع على الكتب المعاصرة في زمنه ومن سبقه، وينظر في اختلاف كلام العلماء ليعرف ما هو الصحيح من السقيم، قال الإمام الذهبي رحمه الله: "وَلَكِنْ شَأْنُ الطَّالِبِ أَنْ يَدْرُسَ أَوَّلاً مُصَنَّفاً فِي الفِقْهِ، فَإِذَا حَفِظَهُ، بَحَثَهُ وَطَالَعَ الشُّرُوحَ، فَإِنْ كَانَ ذَكِيّاً فَقِيْهَ النَّفْسِ وَرَأَى حُجَجَ الأَئِمَّةِ فَلْيُرَاقِبِ اللهَ وَلْيَحْتَطْ لِدِيْنِهِ، فَإِنَّ خَيْرَ الدين الورع، ومن ترك الشبهات فَقَدِ اسْتَبرَأَ لِدِيْنِهِ وَعِرْضِهِ وَالمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَهُ اللهُ".

لذلك يجب أن تكون لمن يريد البحث ملكة وحذق وإتقان في تخصصه، بالبحث والتدقيق.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

3- البحث العلمي وفائدته الإنسانية:

البحث العلمي هو منهج منظم للكشف عن الحقائق والمعارف الجديدة، يقوم على الملاحظة الدقيقة، والتحليل المنطقي، والاستنتاج المبني على الأدلة.

أما فائدته الإنسانية فتكمن في أنه:

- يُنمّي العقل الإنساني ويعزز روح الإبداع والتفكير النقدي.
- يُسهم في تقدّم الحضارة من خلال ابتكار الحلول للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والطبية وغيرها.
- يُرسّخ القيم الأخلاقية والمعرفية القائمة على الصدق، والدقة، والتجرد من الأهواء.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

- يُساعد في تحقيق التنمية الشاملة وتحسين نوعية الحياة.

- يربط بين العلم والعمل، فيجعل المعرفة وسيلة لخدمة الإنسان والكون.

4- تقسيم البحث وإحكام خطته:

بعد كل ما سبق يضع الباحث تصور كامل لخطته التي يريد العمل عليها، فيقسمه إلى أبواب ثم لفصول ثم إلى مباحث أو فقرات

خطوات تقسيم البحث أثناء التنفيذ:

أ- تحليل عناصر المشكلة البحثية:

- تحديد الجوانب النظرية والتطبيقية.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

- توزيعها على أبواب أو فصول بحسب منطق المعالجة.

ب_ إعداد هيكل البحث المبدئي:

- باب أول: الإطار النظري أو المفاهيمي (يتناول الخلفية والأسس العلمية).

- باب ثانٍ: الإطار التطبيقي أو التحليلي (يعالج البيانات أو النصوص).

- باب ثالث (إن وجد): النتائج والتوصيات والمقترحات.

ج- ضبط الترابط الداخلي:

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

- الفصول تُكمل بعضها، بحيث يبدأ كل فصل من حيث انتهى السابق.

- لا تكرار للمفاهيم أو الأمثلة في أكثر من موضع.

د- تحديد أدوات جمع المادة (حسب نوع البحث):

- نصوص، وثائق، مقابلات، ملاحظات، إحصاءات... إلخ.

- توجيه أدوات الجمع لتغطي كل فصل حسب محاوره.

النتيجة: تقسيم البحث هو بمثابة خريطة تنفيذية تقود الباحث في جمع المعلومات وتحليلها وفق تسلسل منطقي.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

5- جمع المعلومات بوعي وبصيرة:

وذلك بتوخي القراءة الهادفة ، وجمع المعلومات التي تنضوي تحت بحثه، وتتعلق بدراسته الشيء الذي يتوجب عليه أن يعرف قيمة كل كتاب على خير وجه، ويجب على الباحث معرفة كل كتاب له وزنه وقيمته في الإيصال إلى الحق ومما يتوجب أن يعرفه عن المصدر كذلك، ما زاده على غيره أو تفرد به، وأصالته في ميدانه.

ومن الكتب المشهورة كتاب: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، فهو معروف قديما وحديثا ومنهلا للعام والخاص، وكان يغض النظر عن مساوئ من يترجم له كما قال عن ابن الراوندي الملحد وهو يعرف إلحاده قال عنه العالم المشهور، فتعقب ابن كثير عنه وقال:" هذا من عادته تساهله عن هذا الشقي"، وهناك كتاب في الأعلام وهو كتاب الزركلي، كتاب قيم وجميل، قوي العبارة وثقة في المصدر الا عند ترجمة بعض المعاصرين لا ينصفهم، فيجب على الباحث عند الترجمة وجمع المعلومات في أي موضوع أن ينتبه، وأن يعرف قيمة كل كتاب ومصدر يستدل عليه.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

لذلك قال العلماء: "إذا كتبت فقمِّش، وإذا حدّثت ففتِّش."، بمعنى إذا كتبت بحثًا أو كتابًا، فاجمع مادته من كل مصدر موثوق: من الكتب، والمراجع، والمقالات، والمخطوطات، والمشايخ، والمكتبات الرقمية، ولا تقتصر على مصدر واحد، لأن المعرفة لا تُستوعب من جانب واحد فقط.

فعلى الباحث أن يكون جامعًا للمادة العلمية بدقة وسعة قبل أن يكتب، فالتقمّش هنا ليس حشوًا، بل جمعًا علميًا منضبطًا بالنقد والتمييز، وأيضا إذا نقلت علمًا أو حدّثت الناس بمعلومة، فتأكّد من صحتها ومصدرها قبل أن تذكرها، ولا تتعجل بالكلام إلا بعد التحقيق والتوثيق، لذلك هي قاعدة ذهبية في منهجية البحث العلمي، تدعو إلى: السعة في الجمع، ودقّة في التمحيص، فالكاتب الحقيقي واسع الاطلاع، والمتحدث الصادق دقيق النقل.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

6- إحكام النظر في المادة العلمية وترتيبها وصياغتها:

بعد جمع مادته ، وتوثيق ما جمعه ، ونسبته المدققة إلى مظانه التي اقتبسه منها لا بد له من طول النظر فيه وتجوال الفكر على صفحاته وتقليب النظر في جنباته ، ويدون مع كل فكرة ما يستنبطه ، و إلى جانب كل قول ما يستفيده، ثم يصوغ مادته المتوفرة في سبيكته الخاصة، ويتوجب عليه أن يراعي عرض الفكرة الواردة حسب الأقدم، ممن تعرض لها أو طرحها، من نشأتها نموها واتساعها، إلى بلوغها غايتها وإحكامها ، إلى اعتراضها من معارضة أو مناقضة أو تأييد أو موافقة ، وما لحق بها من تفسير وتعليل ، وبيان وتفصيل، وهذا المنهج يبين للناضرين تطور الأفكار، وأقدار أهل العلم، ومراتبهم منه، وما أسدوه عبر العصور، ومنه كذلك يدرك أثر الزمان والمكان والحدثان.

ويتأمل المعاني والمقاصد الكامنة وراء النصوص وكذلك يجب أن يفرّق بين الصحيح والضعيف، والمعتمد وغير المعتمد.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

ينظر نظرة نقدية متوازنة لا تميل إلى التقليد الأعمى ولا إلى الانبهار الجديد.

فإحكام النظر هو جوهر الباحث الحقيقي؛ إذ يُظهر مدى عمقه العلمي وقدرته على توظيف مادته لخدمة فكرته.

وعلى الباحث ينتبه أن الترتيب يجب أن يكون من العام إلى الخاص، ومن الكلي إلى الجزئي بحسب خطة البحث وأهدافه، بعيدًا عن التكرار أو الخلط أو التشويش.

ويشترط في الصياغة أن تكون: واضحة ودقيقة بعيدة عن الغموض أو الإطناب غير المفيد، وكذلك مؤدّبة علميًا في عرض الخلاف والرد، دون طعن أو تعصب، منظمة منهجيًا في الانتقال من فكرة إلى أخرى، موثقة توثيقًا علميًا دقيقًا في الحواشي والمراجع، ويؤكد أن الصياغة ليست مجرد كتابة، بل فعل علمي يُظهر شخصية الباحث ومستوى إدراكه، فالمادة العلمية لا تُثمر

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

إلا إذا صيغت صياغة علمية سليمة، تمزج بين الأمانة العلمية والبيان المعرفي.

قال الشاطبي في الموافقات: (وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَخْذِ الْعِلْمِ عَنْ أَهْلِهِ؛ فَلِذَلِكَ طَرِيقَانِ: أَحَدُهُمَا: الْمُشَافَهَةُ، وَهِيَ أَنْفَعُ الطَّرِيقَيْنِ وَأَسْلَمُهُمَا، الطَّرِيقُ الثَّانِي: مُطَالَعَةُ كُتُبِ الْمُصَنِّفِينَ وَمُدَوِّنِي الدَّوَاوِينَ، وَهُوَ أَيْضًا نَافِعٌ فِي بَابِهِ؛ بِشَرْطَيْنِ:

الْأَوَّلُ: أَنْ يَحْصُلَ لَهُ مِنْ فَهْمِ مَقَاصِدِ ذَلِكَ الْعِلْمِ الْمَطْلُوبِ، وَمَعْرِفَةِ اصْطِلَاحَاتِ أَهْلِهِ؛ مَا يَتِمُّ لَهُ بِهِ النَّظَرُ فِي الكتب، **وَالشَّرْطُ الْآخَرُ**: أَنْ يَتَحَرَّى كُتُبَ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ الْمُرَادِ؛ فَإِنَّهُمْ أَقْعَدُ بِهِ مِنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ).

7- الأمانة في نقل الأفكار وعزوها:

الأمانة في البحث العلمي ليست خُلقًا ثانويًا، بل هي أصلٌ من أصول المنهج العلمي الإسلامي، لأنها ترتبط بمبدأ الصدق في القول

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

والعمل، وبقوله تعالى:﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: 36]، فالأمانة العلمية هي التزام الباحث بالحقائق كما هي، دون زيادة أو تحريف أو إخفاء أو انتحال، وهي التي تحفظ للبحث مصداقيته، وللباحث مكانته.

الأمانة في نقل الأفكار: الباحث، حين ينقل عن غيره من العلماء أو الكتب أو البحوث، يجب أن يلتزم بالصدق والدقة في النقل.

تتجلى الأمانة في النقل في أمور عدّة:

- النقل بالنص أو بالمعنى الصحيح دون تحريف المقصود.

- عدم بتر النصوص أو اقتطاع العبارات من سياقها لإثبات رأيٍ خاص.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

- عدم الجمع بين أقوال متعارضة من غير بيان وجه الجمع أو الترجيح.

- عدم الادّعاء بملكية الفكرة أو النص المنقول من الغير.

إن الباحث المسلم مطالب بأن يكون صادقًا في نقله، دقيقًا في عباراته، واضحًا في تحديد مصدر كل فكرة أو قول، لأن في ذلك حفظًا للعلم من التحريف واللبس.

عزو الأفكار إلى أصحابها: العزو هو إسناد القول أو الفكرة إلى مصدرها الأصلي الذي وردت فيه، ويراه الدكتور حمادة شرطًا أساسًا من شروط المنهج العلمي في الإسلام، لأن العلم في حقيقته أمانة يتوارثها العلماء، ولا يجوز سرقة جهود الآخرين.

ضوابط العزو ما يلي:

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

- ذكر المصدر بدقة: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، الجزء، الصفحة.

- عدم نسب القول إلى غير قائله، ولو كان مشهورًا به خطأ.

- الإشارة إلى التعديل أو الاختصار عند التصرف في النص.

- تجنب التعميم مثل "قال بعض العلماء" دون تحديد، إلا لضرورة منهجية.

فمن حق العلماء الذين تعبوا في جمع العلم أن تُذكر أسماؤهم، ومن حق القارئ أن يعرف من أين أُخذ القول.

نتائج فقدان الأمانة العلمية:

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

إن التهاون في أداء الأمانة العلمية يؤدي إلى:

- تشويه الحقائق العلمية.

- فقدان الثقة في الباحثين والمؤسسات الأكاديمية.

- ضياع الجهود والحقوق الفكرية.

- سقوط القيم الأخلاقية في ميدان العلم.

الأمانة في نقل الأفكار وعزوها هي ضمير الباحث وميزان المنهج العلمي، وهي التي تميّز بين الباحث الأمين الذي يبني العلم

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

على الحق، وبين المقلّد أو المنتحل الذي يضيّع الثقة بالبحث والمعرفة. ولهذا على الطلبة أن يجعلوا الصدق والدقة في النقل والعزو ميثاقًا علميًا يلتزمون به في كل مرحلة من مراحل بحوثهم، لأنه هو السبيل إلى العلم الموثوق والمثمر.

8- الفهم الصحيح للنصوص وتحديد مدلولاتها:

البحث في العلوم الإسلامية لا يُبنى على مجرد جمع النصوص، بل على فهمها الفهم الصحيح الذي يوافق مقاصدها الشرعية، ويُظهر دلالتها وفق ما قرره علماء السلف في مناهجهم الاستدلالية والتفسيرية.

فالفهم الصحيح للنص يعني: إدراك المعنى الذي أراده الشارع من النص، لا ما يظنه الباحث أو يهوى تأويله بحسب فكره أو ثقافته، فمن الخطأ أن يقرأ الباحث النصوص بعقليته الحديثة فقط دون الرجوع إلى **منهج السلف الصالح في الفهم والاستدلال.**

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان وضعوا ضوابط علمية دقيقة في فهم النصوص، ينبغي لكل باحث في الدراسات الإسلامية الالتزام بها، **أهم هذه الضوابط**:

- الرجوع إلى اللغة العربية لأن القرآن والسنة نُزلا بلسان عربي مبين، ولا يُفهم النص إلا بفهم لغته وأسلوبه ومعاني ألفاظه.

- مراعاة سبب النزول أو الورود لفهم السياق التاريخي والاجتماعي الذي ورد فيه النص.

- الرجوع إلى النصوص المفسِّرة فالقرآن يُفسر بعضه بعضًا، والسنة تشرح القرآن وتبيّن مجملاته.

- الالتزام بفهم الصحابة والتابعين لأنهم شهود التنزيل، وأعرف الناس بمراد الشارع، فهم الأصل الذي يُرجع إليه في الفهم والبيان.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

- تجنب التأويل البعيد أو التحريف الفكري لأنه من أخطر ما يصيب البحث الإسلامي المعاصر.

- مراعاة مقاصد الشريعة لأن النصوص لا تُفهم بمعزل عن كليات الشريعة ومبادئها العامة في تحقيق العدل والمصلحة ودفع المفسدة.

منهج السلف في تحديد مدلولات النصوص: السلف الصالح لم يتعاملوا مع النصوص بمعزل عن واقعها، بل جمعوا بين ظاهر اللفظ ومقصده الشرعي، مع مراعاة المقامات والسياقات، فمن معالم منهجهم:

- الاعتماد على النقل الموثوق قبل العقل المجرد.

- عدم الفصل بين النص ومقاصده.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

- الجمع بين الأدلة وعدم إهمال أي دليل شرعي.

- تقديم النصوص المحكمة على المتشابهة.

- البحث عن المعنى الشرعي لا العرفي أو الفلسفي.

فالفهم عندهم ليس ميلاً ذهنياً، بل عملية علمية منضبطة بأصول اللغة، وأسباب الورود، ومقاصد الشريعة، وما أجمع عليه علماء الأمة.

الانحراف عن منهج السلف في الفهم: كثيرًا من الأخطاء الفكرية المعاصرة سببها الابتعاد عن الفهم الشرعي الصحيح للنصوص، ومن مظاهر ذلك:

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

- الاعتماد على العقل المجرد دون ضابط من الشرع.

- القراءة الحداثية للنصوص الشرعية بمعزل عن مصادرها الأصيلة.

- تأويل النصوص بما يخدم اتجاهًا فكريًا أو سياسيًا معيّنًا.

- ويُشير إلى أن علاج هذه الظاهرة يكون بالعودة إلى أصول الفهم كما قررها السلف الصالح، لأنهم فهموا النصوص بروح التسليم والإيمان، لا بروح الجدل والتعسف.

- الفهم الصحيح للنصوص وفق الضوابط الشرعية كما نشأت مع السلف الصالح يعني التزام الباحث الإسلامي بـ منهج علمي متوازن يجمع بين النقل والعقل، وبين النص وروحه، وبين الدليل والمقصد.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

"من لم يفهم النصوص كما فهمها السلف ضلّ في التأويل، ومن لم يلتزم بضوابطهم أضاع المقاصد، والعلم إنما يقوم على فهم النصوص فهماً شرعياً منضبطاً بميزان اللغة والمقصد والواقع."

9- الرجوع في كل علم إلى أهله:

من أهم مبادئ البحث الإسلامي أن يُردّ كل علم إلى أهله، أي أن يتناول الباحث كل فنٍّ من خلال المتخصصين فيه من العلماء المعتبرين، وأن لا يتجرأ على القول في ما لا يحسنه، لأن العلم أمانة، والتخصص شرط للسلامة.

فالرجوع إلى أهل العلم ليس مجرد استشارة أو اقتباس، بل هو منهج شرعي وعقلي يقوم على ضوابط محددة، منها:

أ- أن يكون العالم من أهل التخصص الدقيق في الموضوع الذي يُستفتى فيه، مثل:

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

فالحديث يُؤخذ من المحدثين، والتفسير من المفسرين، والفقه من الفقهاء، والعقيدة من علماء التوحيد وأصول الدين، وفي المقاصد إلى علماء الأصول، لأن المنهج الإسلامي في البحث **يقوم على التكامل بين العلوم.**

ب- أن يكون العالم موثوقًا في دينه ومنهجه، لأن العلم في الإسلام مقرون بالعدالة والأمانة، لا بمجرد الشهرة أو كثرة القول.

ج- أن يُؤخذ العلم بالسند المنهجي، أي عن العلماء المتصلين بسلسلة العلم الموثوق.

د- أن يلتزم الباحث بآداب التلقي عن العلماء: التواضع العلمي، التثبت من النقل، نسبة القول إلى صاحبه دون تحريف.

فالبحث الشرعي لا يُبنى على الانطباعات الشخصية، بل على الرجوع إلى أهل الاختصاص الذين يمثلون الامتداد العلمي للسلف الصالح.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

فعلى الباحث في الدراسات الإسلامية أن يطبق هذا الأصل من خلال الخطوات التالية:

- التحقق من المصدر العلمي قبل الاعتماد عليه، فلا يُنقل عن غير المتخصصين، ولا يُعتمد رأي بلا دليل شرعي.

- توظيف آراء أهل العلم بما يخدم غاية البحث.– أي لا يُكتفى بالنقل، بل يُربط بالمقصد الشرعي والتحليل الأكاديمي.

- الرجوع إلى الأصول الموثوقة في كل علم (ككتب الأمهات في التفسير، والحديث، والأصول...).

- مناقشة الأقوال بإنصاف علمي، دون تحامل أو إقصاء، لأن العلماء قد يختلفون في الفروع لكنهم يتفقون على الأصول.

فالباحث في الدراسات الإسلامية يجب أن يُؤصّل علمه من مصادره الأصلية، ويأخذ المعرفة من أهلها المعتبرين، ويطبق في بحثه القواعد الشرعية التي تضبط الفهم والاستدلال.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

10- النقد النزيه المتزن:

النقد في العلوم الإسلامية ليس رفضًا أو تشكيكًا، بل هو ميزان علمي ومنهجي يُمارس وفق ضوابط الشرع، وفهم السلف، وروح الموضوعية والعدل، وهو وسيلة للتقويم والإصلاح، لا وسيلة للهدم أو الانتقاص، وهو عملية علمية موضوعية تستهدف تصحيح الخطأ وإظهار الحق، من خلال ميزان الوحي والعقل المنضبط.

فالنقد عنده هو: "الحكم على الأقوال والأفكار في ضوء الكتاب والسنة، بفهم سليم متزن، بعيد عن الهوى والتعصب".

النزاهة في النقد لا تتحقق إلا إذا كان الفهم مستمدًا من الوحيين — القرآن والسنة — كما فهمهما السلف الصالح، لأن ذلك هو الميزان الحق الذي تُعرض عليه الأقوال والآراء.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

معالم الفهم الشرعي في النقد:

- الرجوع إلى النصوص الأصلية (القرآن والسنة) قبل الحكم على الفكرة أو القول.

- الاستنباط من النصوص بضوابط أصول الفقه لا بالظنون أو الهوى.

- اعتماد القواعد الكلية للشريعة في التقييم، مثل: مقاصد الشرع، المصلحة، رفع الحرج، تحقيق العدالة.

- عدم معارضة النصوص بالعقل المجرد أو بالقياس الفاسد.

- التحلي بالإنصاف والتجرد عند مناقشة العلماء أو التراث.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

الاستنباط من القرآن والسنة كأداة نقد:

النقد العلمي الحق يعتمد على الاستنباط المنهجي من النصوص الشرعية، وليس على الانطباع الشخصي أو الرأي المجرد، فمن ضوابط الاستنباط في النقد العلمي:

- فهم النصوص وفق اللغة العربية وأصول الفقه.
- الجمع بين النصوص وعدم اجتزائها عن سياقها.
- مراعاة مقاصد الشريعة عند الترجيح بين الأدلة.
- التحقق من صحة الأحاديث قبل الاستدلال بها.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

- استحضار فقه الواقع مع فقه النص، دون إخلال بأحدهما.

فكل نقد لا يستند إلى هذا الفهم والاستنباط المنهجي هو نقد ناقص أو منحرف عن المنهج العلمي الإسلامي.

القسم الثاني: من حيث شكل الموضوع الخارجي أسلوبا وصياغة وإخراجا :

ذكر المؤلف أيضاً عشرة أمور تتعلق بهذا القسم يجب تطبيقها ليخرج البحث في أفضل صورة وتنسيق، وهي:

1- سلامة الأسلوب وجماله:

فالأسلوب هو ثوب المعاني، بمقدار توشيته وتحبيره وتجميله ، تقرب المعاني من الأفهام ، وتسرع الدخول إلى القلوب والعقول

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

، مع زيادة الأفضلية والخيرية لمن كان مكين اللغة عارفا بأساليبها.

ونُقِل عن الجاحظ كلاما قيما لمن يريد أن يستهل بهذا الأمر فقال: وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، ومعناه في ظاهر لفظه، وكان الله عز وجل قد ألبسه من الجلالة، وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه، وتقوى قائله. فإذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا، وكان صحيح الطبع، بعيدا من الاستكراه، ومنزها عن الاختلال مصونا عن التكلف، صنع في القلوب صنيع الغيث في التربة الكريمة. ومتى فصلت الكلمة على هذه الشريطة، ونفذت من قائلها على هذه الصفة، أصحبها الله من التوفيق ومنحها من التأييد، ما لا يمتنع معه من تعظيمها صدور الجبابرة، ولا يذهل عن فهمها معه عقول الجهلة.

ويمكن القول عن أهمية سلامة الأسلوب في البحث العلمي بأنه:

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

- وسيلة لفهم الفكرة العلمية: لأن الغموض في الأسلوب يضيع المعنى ويشوّه الفكرة.

- دليل على ثقافة الباحث وتمكنه العلمي: فالعالم المتمكن يُعبّر عن فكره بعبارة رصينة دقيقة.

- أداة للتأثير والإقناع: فكلما كان الأسلوب واضحًا وجميلًا، كان أقدر على إيصال الحقيقة للقارئ.

- عنصر من عناصر الأمانة العلمية: لأن الخطأ في التعبير قد يؤدي إلى تحريف المعنى أو إساءة الفهم.

وكذلك يجب أن يلتزم بمنهج الأسلوب الإسلامي الأصيل، الذي يجمع بين الأصالة اللغوية والدقة العلمية، **ومن أهم هذه الضوابط:**

- سلامة اللغة من الأخطاء النحوية والإملائية: لأن اللغة هي وعاء الفكر، وصيانتها دليل على احترام العلم.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

- وضوح العبارة وخلوها من الغموض أو التعقيد، فالمعنى يجب أن يصل مباشرة دون التواء أو تكرار.

- الاقتصاد في الألفاظ مع عمق الفكرة، أي أن الباحث لا يكثر الكلام بلا فائدة، بل يعبّر بأوجز عبارة وأدق معنى.

- الترابط بين الجمل والفقرات، فينتقل القارئ من فكرة إلى أخرى بانسجام منطقي وتسلسل طبيعي.

- الالتزام بأسلوب البحث العلمي القائم على التوثيق والتحليل لا على السرد العاطفي أو الخطابي.

الجمال في الأسلوب ليس مجرد تزيين لفظي، بل هو جمال المعنى مع صدق العبارة، بحيث يعبّر الباحث عن الفكرة العلمية بلغة راقية وأسلوب مؤثر، **فمن مظاهر الجمال الأسلوبي:**

- الاهتمام بجمال اللفظ مع سلامة المعنى.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

- استخدام الاقتباس الشرعي والبلاغة القرآنية لإضفاء القوة الروحية على النص.

- التنوع في التراكيب بين الجمل الاسمية والفعلية لتجنب الرتابة.

- الحرص على فصاحة اللغة العربية لأنها لسان الشريعة.

فسلامة الأسلوب وجماله ليست ترفًا لغويًا، بل ضرورة منهجية تضمن وصول المعنى بوضوح وجاذبية، وتعكس أدب الباحث وأصالته الفكرية، لأن الباحث المسلم يجمع بين عمق الفكرة وجمال العبارة في ضوء هدي القرآن واللغة العربية الأصيلة.

2- ضبط النص بالشكل والإعجام واستعمال علامات الترقيم:

أما الإعجام والشكل ، فيجب أن يكون في المواضع التي يحتاج إليها وخاصة في الكلمات المشكلة والملتبسة من الأعلام والكنى

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

والألقاب والأنساب وغيرها. كما أوصى الباحثين بضبط القراءات القرآنية ونصوص الحديث النبوية الشريفة ورواته ، مع بيان مصدر ذلك ليسهل الرجوع إليه من صاحبه أو من غيره، مثل تصحيف المحدثين للدارقطني .

ومن الأمور الشكلية كذلك يحسن بالباحث أن يخلي فكرته من الإستطراد الطويلة، والإضافات غير اللازمة، وعن كان ذلك ضروريا فيكن في حاشية الكتاب، وإن كانت طويلة فليجعلها ضميمة ، ملحقة في ختام الباب أو البحث، ولا حرج من عدة ضمائم توضح وتنير للقراء تمام الفكرة وأصولها.

وتتجلّى أهمية الضبط فيما يلي:

- صون النصوص الشرعية من التحريف أو سوء الفهم.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

- تيسير القراءة والفهم على القارئ غير المتخصص.

- المحافظة على الأسلوب العربي الأصيل في الكتابة والتحقيق.

- ضمان الدقة في الاستشهاد بالنصوص القرآنية والحديثية.

أما الضوابط المنهجية لضبط النصوص فيمكن استخلاص القواعد التالية في التعامل مع النصوص العلمية أو التراثية:

- الشكل التام للنصوص القرآنية والحديثية، لأن الخطأ فيها لا يُغتفر، وهي الأصل الذي يُبنى عليه الاستدلال.

- ضبط الأسماء والأماكن والاصطلاحات العلمية، وخصوصًا الأعلام النادرة أو المصطلحات الخاصة بالفقه أو الحديث.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

- تقييد الألفاظ المشكلة بالحركات، حتى لا يلتبس المعنى بين لفظين متشابهين.

- اعتماد الإعجام الكامل في المخطوطات، لأن كثيرًا من النصوص القديمة تُكتب بغير نقط، مما يسبب التباسًا كبيرًا.

وأما استعمال علامات الترقيم الحديثة أمر مشروع ومطلوب في الكتابة العلمية، لأنها تؤدي وظيفة تشبه وظيفة الضبط في القديم، إذ تساعد على توضيح المعاني وتنظيم الجمل.

فأثر الضبط والترقيم في جودة البحث العلمي يُبرز أثر هذا الجانب اللغوي في الارتقاء بمستوى البحث شكلاً ومضمونًا، لأنه:

- يُظهر دقة الباحث واهتمامه بالتفاصيل.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

- يسهل قراءة البحث وفهم تسلسله المنطقي.

- يعكس الانضباط المنهجي في الكتابة الأكاديمية.

فضبط النص بالشكل والإعجام واستعمال علامات الترقيم هو جزء من الأمانة العلمية والدقة المنهجية ،لأنه يربط بين سلامة المعنى وجمال الأسلوب ودقة الأداء العلمي، وسألخص لك عزيز الطالب الخلاصة بما يلي في هذا الجدول:

الجانب	المضمون العلمي	الأثر في البحث
الشكل والإعجام	ضبط الألفاظ بالحركات والنقط	حفظ المعنى من الخطأ
علامات الترقيم	تنظيم الجمل والفقرات	وضوح الفكرة وسهولة القراءة
المراجعة اللغوية	تصحيح الأخطاء وضبط الكتابة	رفع القيمة العلمية للبحث

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

3- ضبط القراءات القرآنية:

المقصود بضبط القراءات القرآنية هو تقييد الآيات القرآنية كما وردت في المصحف العثماني، مع الإشارة إلى اختلاف القراءات المعتبرة عند الأئمة، وضبطها بالشكل والإعجام على وجهها الصحيح، وفق قواعد علم القراءات.

وتكمن أهمية الضبط في الأمور التالية:

- المحافظة على النص القرآني من التحريف أو السهو.
- ضمان صحة الاستدلال الشرعي.
- توضيح وجوه الإعجاز في تنوع القراءات.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

- إبراز عمق الدلالة القرآنية واتساعها.

لذلك ينبغي عليك عزيزي الطالب أن تتعامل مع القرآن باعتباره نصًا مقدسًا مضبوطًا، لا مادة لغوية عادية، والانتباه وعدم الخلط بين القراءات المتواترة والشاذة، أن الأولى يُستدل بها، والثانية يُذكر وجهها اللغوي فقط.

أما القيمة العلمية لتنوع القراءات وفوائدها ألخصها لك عزيزي الطالب بما يلي:

- إثراء المعنى اللغوي والبياني، مثل الفرق بين يَخْدَعُون ويُخَادِعُون في سورة البقرة.

- بيان الأحكام المتعددة من نص واحد، كما في قراءة وصّى وأوصى في الوصية.

- إظهار الإعجاز البلاغي للقرآن، وإثبات مرونة النص في التلقي دون المساس بأصله.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

4- نفي الاستطراد:

الاستطراد في اللغة: هو الخروج من موضوعٍ إلى موضوعٍ آخر، أو الانتقال من الفكرة الأصلية إلى أمور فرعية، **أما في الاصطلاح البحثي**، فيقصد به: إقحام معلومات أو شواهد أو مناقشات جانبية لا تخدم الفكرة الرئيسة، وتُضعف تسلسل البحث.

فعلى الباحث الأكاديمي يجب أن يتحرّى **التركيز والدقة**، وأن يبتعد عن كل استطرادٍ **لا يخدم الغرض العلمي المباشر** من البحث، حتى لا يفقد البحث توازنه العلمي ويطيل النص بلا فائدة علمية، وسأذكر لك عزيز الطالب ضوابط تجنّب الاستطراد في منهج البحث، لتنتبه إليها:

- الالتزام بخطة البحث بدقة، بمعنى لا يُكتب شيء إلا إذا كان له موضع محدد في الأهداف أو الفصول.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

- تحديد الفكرة الرئيسة لكل فقرة، فكل فقرة تخدم غرضًا واحدًا فقط، ولا تتشعب لموضوعين.

- التمييز بين الأمثلة الضرورية والزائدة، مثال واحد واضح يغني عن ثلاثة مكرّرة.

- تجنّب الحشو البلاغي أو السرد التاريخي الطويل، إلا إذا كان ذا صلة وثيقة بالتحليل العلمي.

- المراجعة النقدية للبحث قبل تسليمه، وذلك بحذف كل ما لا يحقق غرضًا مباشرًا للبحث.

5- حسن الاقتباس:

الاقتباسات إن كانت طويلة، فإما أن تختصر ويقتصر فيها على موضع الشاهد، وإما أن يؤخذ معناها، ويشار إلى ذلك، دون أن

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

ينسى التعامل داخل نص البحث بالمصطلحات المتداولة مع الأجدر أن يعلن عنها في مقدمة بحثه حتى يكون القارئ على بينة منها قبل أن يدلف إلى قراءة البحث، لأن استعمال الرموز دون توضيحها يلبس على القارئ بل ويجعله يمل القراءة، الإمام البخاري كان يقطع الأحاديث في مواضع عدة تبعاً للترجمة.

فعند الاقتباس من القرآن الكريم لا بد من ذكر السورة ورقم الآية، وكذلك عند إحالة النصوص الحديثية لا بد من ذكر المصدر منه مثلا صحيح البخاري او سنن الترمذي، وغيره، والعزو في ذلك يكون بذكر الباب أو الكتاب مع بيان رقم الجزء والصفحة، وإن نقل درجة الحديث من حيث الصحة والضعف بعد توثيق النصوص الحديثية كان أجمل وأكمل مع بيان أكثر من قول من أقوال النقاد والأئمة المعتمدين في الحديث.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

6- التزام المصطلحات المتداولة:

إن تضمن البحث مصطلحات ورموز خاصة للأمة من رواة الحديث يبينها في المقدمة بوضوح، حتى يكون القارئ على بينه منها، حتى لا يلبس على القارئ ولا يجعله مملا عند قراءة البحث المذكور، كالمصطلحات المعروفة مثل: حم لأحمد، خ للبخاري، م لمسلم، ت للترمذي وهكذا.

7- كتابة الأسماء الأعجمية:

وذلك أن يكتب الأسماء بلغتها الأصلية ، ويضعها بين قوسين ، ثم يعربها هو حتى يستطيع القارئ أن يميزها، وضبط الاسم بالشكل (الحركات) إذا كان يحتمل أكثر من نطق، لأن الغاية هي المحافظة على سلامة النطق.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

8- المصادر والمراجع:

ويُعنَى به: (نسبة الفكرة أو النص أو القول إلى مصدره الأصلي الذي ورد فيه، مع بيان بياناته الكاملة بطريقة دقيقة)، **وتكمن أهمية توثيق المصادر والمراجع كما يلي:**

- **حفظ الأمانة العلمية**: فلا يُنسب قول أو فكرة إلى غير صاحبها.
- **التحقق من صحة المعلومات**: من خلال الرجوع إلى المصادر الأصلية.
- **إعطاء المصداقية للبحث**: فكل توثيق دقيق يزيد من قوة الدراسة وثقة القارئ بها.
- **تسهيل المراجعة على القارئ والباحثين**: بمعرفة مواضع النصوص الأصلية.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

هناك قواعد دقيقة لتوثيق المادة العلمية، سواء كانت مصدرًا مطبوعًا أو مخطوطًا أو مرجعًا معاصرًا:

في الكتب والمراجع المطبوعة: من المستحسن ذكر اسم المؤلف كاملًا وتاريخ وفاته إن كان متوفياً، ثم عنوان الكتاب، ومحققه ان كان مخطوطاً، ويلي ذلك دار النشر، ومكان النشر، وسنة الطبع، ورقم الصفحة أو الجزء.

أما في المخطوطات: ذكر عنوان المخطوط كما هو في فهرس المكتبة، ثم اسم المؤلف (إن وجد)، يلي ذلك رقم الحفظ، واسم المكتبة، ومكانها، وعدد الأوراق أو اللوحات، مع بيان ذكر رقم المخطوط ومكان وجوده **شرط علمي لا غنى عنه**، لأنه يمكّن الباحثين من التحقق والمراجعة.

وفي ترتيب المصادر والمراجع يفضل أن يبدأ بالقرآن الكريم ثم كتب السنة المطهرة من علوم القران والحديث والفقه مرتبا

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

على المذاهب الفقهية، لذلك: التوثيق الدقيق للمصادر والمراجع والمخطوطات هو روح البحث العلمي في الدراسات الإسلامية، لأنه يجمع بين الأمانة في النقل، والدقة في المنهج، والصدق في الفهم.

9- صنع الفهارس والكشافات:

أصبحت ضرورية لازمة، وغدت أنواعها متعددة متنوعة، كالفهرس الخاص بالموضوعات والأفضل أن يكون في صدر الكتاب بعد المقدمة، وكذلك فهارس الآيات القرآنية والأحاديث والأعلام الواردة في النص والفرق والبلدان مما يسهل الرجوع إلى الكتاب والانتفاع به، وإن قام الباحث بصنع تلك الفهارس بنفسه، يكون أفضل، لما في ذلك من فوائد جليلة منها: تعمق الباحث فيما كتب، وتدقيقه لفكرته، وتنقيته لبحثه من الأخطاء التي بقيت فيه ، وتميزه للأعلام الواردين في النص ويمكن أن يشتبهوا بغيرهم، فيضيف إما تاريخ الوفاة ، أو النسبة إلى البلد، أو غير ذلك.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

10- حسن الإخراج:

ويعنى به: "تنسيق البحث العلمي وإعداده في صورة متكاملة تجمع بين الدقة المنهجية والجمال الشكلي، بما يعين على وضوح الفكرة وسلامة العرض"، لذلك يجب على الطالب أن يخرج بحثه أو رسالته بشكل جميل أنيق ، خطا ومفهوما فحسن الخط يزيد الحق وضوحا.

وتكمن أهميته فيما يلي:

-يُبرز جهد الباحث ويجعل فكره مفهومًا.

- يُسهِّل القراءة ويُعين على إدراك المعاني بوضوح.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

- يُعطي للبحث قيمة علمية وجمالية معًا.

- يُعبّر عن انضباط الباحث وذوقه العلمي.

- يُقنع المناقش والقارئ بأن البحث متقن من جميع جوانبه.

- **عناصر حسن الإخراج في البحث العلمي:**

1- الإخراج العلمي (المضموني): يتعلق بترتيب المادة العلمية وصياغتها بدقة، ومن عناصره:

- وضوح العناوين والتقسيمات.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

-التدرج المنطقي في عرض الأفكار.

- التوازن بين الفصول والمباحث.

- تجنب الحشو والتكرار.

- ذكر المصادر في مواضعها الصحيحة.

- سلامة اللغة ودقة التعبير.

فالإخراج العلمي هو الأساس الذي يُبنى عليه الشكل الخارجي للبحث.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

2- الإخراج الفني (الشكلي):يتعلق بالتنسيق الخارجي للبحث ليبدو منظمًا وسهل القراءة، ويتضمن:

- العناية بالترقيم والتبويب.

- ضبط الهوامش والفواصل.

- تنسيق الفقرات والعناوين الرئيسية والفرعية.

- حسن استعمال علامات الترقيم.

- كتابة الآيات القرآنية بخط مميز وتشكيل تام.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

- تخريج الأحاديث بطريقة موحدة وواضحة.

- كتابة الأسماء الأجنبية بخط مائل وتمييزها عن النص العربي.

11- وضع مختصر ملخص جامع:

من الأفضل أن ينهي الكاتب رسالته خصوصا ان كانت رسالة علمية ماجستير او دكتوراه بملخصاً علمياً في زهاء 10 صفحات على نسق الفصول والأبواب، مركزاً على أهم ما توصل إليه من نتائج وتوصيات.

فهذه الخلاصة بمثابة عنوان جهده وثمرة كتابته، وخلاصة لأفكاره التي سلخ الثمين من عمره لدراستها والسهر عليها.

الباب الثاني: خطوات تنفيذ البحث وتحليل النتائج.

12- ثمرة العلم:

العلم الشرعي هو أشرف العلوم وأعلاها منزلة لأنه يتصل بمعرفة الله تعالى وشرعه وهداية خلقه، لكن شرفه لا يتحقق إلا بثماره، وثمرته الحقيقية هي العمل الصالح، والإخلاص، والدعوة، والإصلاح، خصوصاً في ميدان الفضيلة ميدان الدراسات الإسلامية، العلم الشرعي لا يُطلب للتفاخر، بل للإصلاح، ولا يُثمر إلا إذا سُقي بعملٍ صالحٍ ونيةٍ خالصةٍ، فبقدر ما يعمل العالم بعلمه، يكون أثره في الأمة.

13- العلم جهاد كبير:

الجهاد بالعلم والبيان هو أعظم أنواع الجهاد لأنه جهادٌ دائم ومستمر، يُقيم الحجة، ويدفع الشبهات، ويهدي العقول إلى الحق.

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

إن الحديث عن المخطوطات وتحقيقها وبعثها ، حديث هام جدا وجليل، له من الأهمية والخطر ما للفكرة والكلمة التي تنتقل من جيل إلى جيل ، فتوجه الجيل التالي وتؤثر فيه أبلغ الأثر.

ولقد توالت الكتابة عن المخطوطات العربية ، وتحقيقها ونشرها، لما رأوه من تزايد العاملين في هذا الميدان ، وكثرة الداخلين فيه، غيرة منهم على إخراجه على أكمل وجه، وأقوم سبيل، وحماية له من عبث العابثين أو لمقاصد أخرى، بدأ العمل في المخطوطات منذ زمن بعيد، لكن مع دخول المطابع إلى البلاد العربية في القرن التاسع عشر قوي هذا التجاه.

فإحياء التراث والاهتمام بالمخطوطات عمل عظيم قامت به الأجيال القديمة على امتداد الدهر من نسخ وتحقيق وتعليق، فالكاتبون في تحثيث المخطوطات كانت كتابتهم إما عن تجربة وممارسة وإما عن تقليد وتأمل نظري، وهناك من جمع بينهما، ومن الكتب التي اعتنت بهذا الأمر ما يلي:

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

1- تحقيق النصوص ونشرها لعبد السلام هارون، وكتب على غلافه: أول كتاب عربي في هذا الفن يوضح مناهجه ويعالج مشكلاته، وكانت طبعته الأولى عام: 1954م، وهو كتاب جيد نافع في هذا الباب.

2- أضواء على البحث والمصادر للدكتور عبد الرحمن عويضة.

3- منهج تحقيق المخطوطات، وهي مقالة للسيد أسد مولوي.

4- قواعد تحقيق المخطوطات لصلاح المنجد.

5- تحقيق التراث لعبد الهادي الفضلي، وغيرها الكثير كما مدون في المقرر المعتمد، يرجع إليه الطالب للاستفادة.

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

المعالم المنهجية والمبادئ الأساسية العامة في تحقيق المخطوطات:

1- الاختيار:

فمما لا يخفى على الباحث أو طالب علم أن فنون المعرفة الإسلامية متعددة وعطاؤها متعدد ومتنوع، أنجز خلال قرون متطاولة ، وفيه الأصيل والدخيل، وفيه ما بين هذا وذاك، لذا كان حريا بطالب العزم على التحقيق وبعث التراث أن يكون لديه حسن الاختيار، ومن سمة ذلك أن يعكف على التحقيق في الصناعة التي يحسب نفسه أنه يبرع فيها لا أن يتطفل في ميدان لا يفقه فيه شيئا، فإن ذلك من العبث في العلم والمعرفة، فيحصل بعثرة التراث بذل تحصيل بعث التراث، فيلحق بالمكتبة الإسلامية دمارا لا قبل له، لذلك يُعد **اختيار المخطوط** من أولى مراحل التحقيق العلمي، بل هو **الأساس الذي تُبنى عليه جودة العمل ودقته**.

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

فالاختيار في منهج التحقيق: هو تحديد المخطوط الذي يستحق العناية بالتحقيق بناءً على قيمته العلمية ومكانته في التراث، ومدى توفر مادته الأصلية.

حسن اختيار المخطوط يُؤثر مباشرة في:

- قيمة البحث العلمي.
- نفع الأمة بالمصنف المحقق.
- سمعة الباحث العلمية.

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

- ترشيد الجهد والوقت والمال.

فكثير من المحققين يضيعون وقتهم في تحقيق نصوص مكررة أو ضعيفة القيمة، في حين توجد كنوز لم تُحقّق بعد.

ضوابط اختيار المخطوط:

إليك مجموعة من المعايير العلمية التي ينبغي أن يلتزم بها الباحث عند اختيار المخطوط، منها:

- **قيمة المخطوط العلمية:** أن يكون لموضوعه أثر في العلم والمعرفة الإسلامية، خصوصا من أمهات الكتب، سواء في الفقه، أو الحديث، أو اللغة، أو الفكر، وأن يضيف إلى ما هو موجود في المطبوعات، فليس الهدف إعادة ما طُبع، بل إحياء ما لم يُنشر من تراث الأمة.

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

- **أصالة المؤلف ومكانته العلمية**: أن يكون المؤلف من العلماء المعتبرين، وأن يكون المخطوط منسوبًا إليه نسبة صحيحة موثقة، إذ لا قيمة لتحقيق عمل مجهول المؤلف أو منحول النسبة.

- **توفر النسخ الخطية:** ينبغي أن تتوفر للمحقق نسخ خطية كافية ومقارنة، حتى يتمكن من إقامة نص مضبوط موثوق، وإلا كان التحقيق ناقصًا أو مضطربًا، ويوصي المختصون بألا يشرع الباحث في التحقيق حتى يتحقق من وجود نسخة أصلية أو جيدة على الأقل.

- **سلامة النسخ من التلف والتحريف**: يُفضل المخطوط الذي حُفظت منه نسخ واضحة ومكتملة على النصوص المبتورة أو الرديئة الخط. فجودة المادة الخطية شرط في نجاح التحقيق.

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

- **جِدّة الموضوع وندرة المخطوط**: كلما كان المخطوط غير مطبوع أو نادر التداول، كانت أولويته أعلى في التحقيق، لأن الغاية من التحقيق هي إحياء ما اندرس من التراث لا تكرار المطبوعات.

- **ملاءمة موضوع المخطوط لتخصص الباحث**: ينبغي أن يختار الباحث مخطوطًا في مجال تخصصه العلمي، حتى يحسن فهم مادته وتحليلها والتعليق عليها. فالتحقيق عمل علمي نقدي، لا يصلح له من يجهل فن الكتاب.

- **إمكان الاستفادة من المخطوط في البحث العلمي**: يُقدَّم المخطوط الذي يسهم في إثراء الدراسات الإسلامية المعاصرة أو يُعين على تجديد البحث في أحد فروع الشريعة أو اللغة.

فحسن اختيار المخطوط هو اللبنة الأولى في بناء التحقيق العلمي، فهو يختصر الجهد، ويرفع من القيمة العلمية للبحث، ويُظهر فقه الباحث بمنهج العلم والأمانة في التعامل مع التراث.

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

هذه المعلومات تُدوّن في مقدمة التحقيق، وتُعد دليلًا على الجهد العلمي، فجمع النسخ هو أساس التحقيق العلمي وأول مظاهر الجهد المنهجي، وهو معيار لصدق الباحث ودقته في التعامل مع التراث.

2- جمع النسخ:

بعد أن يكون الطالب على استعداد تام لخوض غمار هذا الخضم الوعر متسلحا بما أتاه الله تعالى من علم ونبوغ في هذه الصناعة، يتوجه إلى جمع النسخ معتمدا في ذلك على الفهارس وقوائم المكتبات، مثل: فهارس دار الكتب المصرية، مكتبة الملك عبد العزيز، مكتبة الأسد، مكتبة الظاهرية، وغيرها، سائلا أهل الاختصاص والمتتبعين لهذا الشأن.

وعلى الباحث عند حصوله على النسخة أن يُثبت بياناتها الكاملة: اسم الكتاب كما ورد في النسخة، اسم المؤلف (إن ذُكر)، رقم

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

الحفظ والفهرسة، مكان وجودها (المكتبة أو المركز)،عدد لوحاتها وصفحاتها، نوع الخط، وحال النسخة (كاملة – ناقصة – جيدة – رديئة)، وتاريخ النسخ واسم الناسخ إن وُجد.

3- الفحص والتقويم:

وبعد ذلك يبادر إلى فحصها وتقويمها لتقديم الأهم فالأهم، ولتأكد من عنوان الكتاب ومؤلفه ومطابقة العنوان للمضمون، وأجدر النسخ بالتقديم هي نسخة المؤلف التي كتبها بيده أو قرأت عليه وعليها خطه، ثم يليها النسخ الموثقة المنقولة عنها ولو كانت بعيدة التاريخ عنها، والنسخ التي عليها خطوط العلماء البارزين في العلم الذي بحثه المخطوط، وللأقدمية الموثقة أهمية لا تنكر في هذا المجال.

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

وقد جرت العادة لبعض العلماء قديما أنهم يقابلون الكتاب بعد نسخه، ويكتبون في حاشيته مقدار ما ينسخون أو ما يقابلون مع بيان الأصل الذي قابل منه، كما قال عمر بن حزة بن يونس الصالحي بعد أن أكمل السفر الثالث من ديوان النسائي، يرجع اليه في المقرر للاستفادة.

وأيضا على المحقق وضع رموزٍ لكل نسخة (أ، ب، ج...) لاستخدامها في المقابلة، وملاحظة الفروق الدقيقة بين النسخ في العبارات أو الضبط أو التقديم والتأخير، وإذا وجد المحقق نفسه أمام نسخة متقنة لكنها مبتورة فلم يعرف ناسخها أو تاريخ نسخها وربما مؤلفها، هنا يقابلها مع ما هو مطبوع وينتبه لخطوطها وعناوينها ليستطيع تحديد المؤلف، ومعرفة بالخطوط يستطيع تحديد تاريخ نسخها.

ومما يستحسن للمحقق أن يقرأ النسخة كاملة، ليقف على رموزها وخطها ومصطلحاتها فربما وجد بعض الاختلافات في رسم

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

الكلمات والحروف، ويعرف خبايا النسخة وما قدم وما أُخر.

4- نسخ الكتاب ومقابلته:

يكون نسخ الكتاب على أحسن النسخ المتوفرة، بشكل واضح مقسما له في كلمه وجمله وفصوله وأبوابه مستعملا في ذلك علامات الترقيم والرموز الحديثة، مبرزا ما ينبغي إبرازه، متوخيا تمام المعاني، وأحسن وجوه العربية.

ويجب أن يكون حذرا من سقوط أو ترك أي ورقة أو لوحة، ويجب أن يكوم المحقق دقيقاً في نسخه، يقظاً لرموز المخطوط، وإن حدث أثناء **النسخ والمقابلة بين المخطوطات**، ما يقع من **زيادات أو سهو أو تصحيح** في النص أثناء النسخ أو التحقيق، فهنا أهل الصنعة يسمونه الإرداف أو الضب، وتعريفه ما يلي:

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

الإرداف في اصطلاح المحققين: هو إضافة نص أو كلمة أو جملة سقطت من الأصل أثناء النسخ، فيُدرجها الناسخ أو المحقق في موضعها الصحيح بعد مراجعة النسخ الأخرى، **أما الضَّبّ فهو مصطلح قديم يُستخدم في علم التحقيق والنسخ بمعنى**: تدارك السهو أو الخطأ الواقع في النسخ بإضافة ما سقط أو تصحيحه من خلال المقابلة الدقيقة.

وتكمن أهميته في:

- استكمال النصوص الناقصة بسبب سهو الناسخ أو تلف الورق.
- ضبط العبارات التي تغيّر المعنى بسبب سقوط كلمة أو حرف.
- بيان الأمانة في التحقيق بإيضاح ما أُضيف أو صُحح.

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

- المحافظة على سلامة السياق العلمي والفكري للنص.

المنهج العلمي في الإرداف:

- **الرجوع إلى النسخ الأخرى**: لا يُدرج المحقق شيئًا إلا بعد التحقق من وجوده في نسخة أو أكثر، فالإضافة لا تُقبل بالاجتهاد أو الظن، بل بالمقابلة الدقيقة.

- **إثبات الإرداف في موضعه الصحيح**: عند وجود سقطٍ في النسخة الأم، يُدرج النصّ الساقط بين قوسين مع التنبيه في الحاشية إلى مصدر الإضافة.

- **عدم المبالغة في الإلحاق**: لا يجوز للمحقق أن يملأ فراغات النسخ من ظنه أو بأسلوبه، بل يجب أن يكتفي بما تدل عليه

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

الشواهد والمقارنة بين النسخ.

- **توثيق مواضع الإرداف في الحواشي**: كل موضع إلحاق أو تصحيح يجب أن يُشار إليه بوضوح، مع ذكر النسخة التي ورد فيها النص الملحق.

- **حفظ أسلوب المؤلف**: عند الإرداف لا يجوز تغيير أسلوب المؤلف أو تركيب جمله، بل يُلحق النص كما هو في النسخة الأخرى دون تعديل لغوي.

- **الجانب الفني في الضبط والإرداف:** يُفضل أن تُكتب الإضافات بخط مميز أو بين قوسين []، وتُذكر في الحاشية عبارة مثل: من نسخة (ب) أو كذا في الأصل، وإذا كانت الإضافة من نسخة ضعيفة، يُشار إلى ذلك بعبارة مثل: وفي ن: كذا، ولم يُثبت في سائر.

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

النسخ، الإرداف أو الضبّ في نسخ المخطوط هو من أدقّ فنون التحقيق العلمي، إذ يُظهر عمق المحقق في النقد والمقابلة، ويجمع بين الأمانة العلمية، والدقة المنهجية، وفهم النص التراثي كما أراده مؤلفه.

والضرب: هو **إشارة أو علامة يضعها الناسخ أو المحقق على الكلمات أو العبارات التي يراد حذفها أو إلغاؤها من النص،** لاعتقاده أنها زائدة أو مكررة أو غير صحيحة.

فالضرب هو نوع من **التنقيح والتصحيح** أثناء النسخ أو المراجعة، ويُعرف أحيانًا بـ "الشطب" أو "الإلغاء المقصود".

في علم المخطوطات الإسلامية، استخدم الكتّاب رموزًا وإشارات خاصة للدلالة على الضرب، **ومن أهمها:**

- خط مستقيم فوق الكلمة أو تحتها.

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

- وضع دائرة صغيرة عليها.

- كتابة كلمة (ضرب) أو (باطل) في الهامش.

- استعمال علامة (×) أو خطين متقاطعين.

ويشير المؤلف إلى أن هذه العلامات كانت تختلف باختلاف المدارس الخطية (المشرقية أو المغربية)،وعلى الباحث أن يُدرك دلالتها قبل أن يتعامل مع النص.

المنهج العلمي في التعامل مع الضرب:

يجب على المحقق أن يتعامل مع النص المضروب بمنهج علمي دقيق، وفق الخطوات التالية:

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

- **عدم حذف النص المضروب مباشرة**: بل يجب قراءة النص كله أولًا، ومعرفة سبب الضرب، هل هو تصحيح من المؤلف؟ أم خطأ من الناسخ؟.

- **مقارنة النسخ الأخرى**: إذا وُجدت كلمة مضروبة في نسخة، يُرجع إلى النسخ الأخرى لمعرفة هل أُثبتت أم حُذفت، فإن أثبتتها النسخ الأخرى، دلّ على أن الضرب خطأ من الناسخ، فيُعاد النص.

- **توثيق حالة الضرب في الحاشية**: يُشار في الحاشية إلى ذلك بعبارة مثل: في الأصل: (كذا) مضروبة، وأثبتناها لموافقة سائر النسخ، أو ضرب في ن: (كذا)، والصواب ما بعدها.

احترام قصد المؤلف إن ثبت أنه هو من ضرب النص: إذا تبين أن المؤلف هو من شطب النص بنفسه، فلا يجوز للمحقق أن

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

يثبته في المتن، بل يُشار إليه في الحاشية فقط.

بعد إتمام عملية النسخ الأولى عن النسخة المعتمدة بدقة وإتقان يبدأ المقابلة بالنسخة الثانية أو الثالثة بدقة وحرص وانتباه، إن من أوجب واجبات الناسخ والمقابل والمحقق تحري الدقة والأمانة في عمله، فلا يتصرف في النص لا بحذف ولا زيادة ولا تغيير ولا تبديل، فيحافظ على أصل النص، فإن بدا خلاف ذلك ينبه عليه في الحاشية، وإن كانت سماعات على النسخة المخطوطة وتاريخ نسخ يضعها كما هي.

5- ضبط النصوص وتحقيقها:

وبعد الاطمئنان إلى نقل النسخة نقلا صحيحا كاملا ، يبدأ المحقق بضبط النصوص وتخريجها بدءا من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، مرورا بالأمثال ، والأماكن والوقائع والأيام واللغات والأعلام.

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

ما يتعلق بالآيات القرآنية يضبطها على قراءة معينة، وأما الأحاديث النبوية يتوجب عليه ان يقيم الإسناد أولا، ويتحرى وجه الصحة والصواب بتتبع الرجال بالعزو إلى المصادر الخاصة بكل فن، ثم البحث عن صحة الحديث والحكم عليه معتمدا على أهله وعلمائه، ومما ينبغي عليه أيضا على المحقق الايجاز والاختصار بتتبع الرجال وترجمتهم.

وكذلك يراعي في الحديث الشريف تتبع رواياته وشواهده، واختلاف الطرق والأسانيد ففيه الفائدة، وفي التخريج الرجوع إلى المصادر الأصلية وليست الفرعية كما يفعل بعض المبتدئين في العلم.

وكذلك يترجم للعلماء والأعلام الموجودة في النص تراجم موجزة ليست مطردة، وكذلك يعرف بالأماكن الغير مشهورة والأماكن والوقائع المشهورة والغير مشهورة مواقعة بدر أو جبل أحد وغير ذلك، وفي جانب اللغة ينتبه فيشرح الكلمات الغريبة والألفاظ المعجمة، بشرح يتجنب فيه تضعيف لغة النص المحقق، كل هذا من مصادره المناسبة له في كل فن.

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

6- نقد النص وفحصه:

ثم يعيد النص قراءة واعية ليستوعبه، ويقف منه موقف الناقد المتفحص، فيتتبع الكتاب في مضمونه وأسلوبه مدققا لما جاء في ذلك، فمسؤولية المحقق كمسؤولية المؤلف، بل ربما تزيد؛ لأن قلب المتصفح فارغ وقلب المنشئ مشغول، ففي حالة سكوت المحقق عما في النص، فالتبعية تعود عليه كذلك.

ولا يضع المحقق الكتاب موضع القدسية فكم استدرك الأواخر على الأوائل، ومما ينبغي أن الإضافات والتعليقات والتصويبات مكملة للنص موضحة لفوائده، ويجب الانتباه لعدم إقحام عناوين وتراجم إضافية للأبواب والفصول والفقرات.

ويجب ألا يكون في صلب النص إلا مميزا، وإذا كان في حاشية الكتاب بجانب النص الأصلي يكون أفضل وبحذر شديد، فنقد النص وفحصه هو جوهر التحقيق العلمي، به تُعرف دقة الباحث، وعمق فهمه، وصدق أمانته، فهو الذي يجعل من المخطوط

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

الموروث علمًا حيًا موثوقًا للأمة، بعد أن كان حبرًا على ورق.

7- الدراسة:

وبعد إتقان التعليق على النص وإكماله، يجب أن يدرسه دراسة كافية وافية، وتختلف هذه الدراسة باختلاف الموضوع والكتاب، **وإن كانت تتفق حول الأمور التالية** :

1 ـ ترجمة المؤلف ، والتعريف به ، وبمكانته العلمية ، وعطائه وآثاره ، في إطار زمانه ومكانه .

2ـ توثيق نسبة الكتاب للمؤلف، وتحديد الصحيح من اسمه والروايات والطرق التي روي بها .

3 ـ التعريف بمخطوطات الكتاب تعريفا دقيقا .

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

4 ـ بيان الخطة المتبعة في التحقيق .

5 ـ درس الكتاب وتقويمه ، وتتناول الدراسة عدة أمور كذلك :

- مضمون الكتاب ومدى الحاجة إليه .

- مدى استفائه للموضوع الذي هو بصدده .

- من سبقه بالتأليف في هذا التأليف .

- مقارنته مع سابقه إن أمكن ذلك وبيان وجه تميزه عن المصنفات في بابه .

- مدى تأثيره فيمن جاء بعده ، وما أسداه للعلم والمعرفة .

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

- نقاط القوة الضعف فيه ، والدلالة عليها وخاصة الأخيرة .

- خلاص آرائه وفكرته ، في خطوط عريضة ، وإلى أي حد وفق فيها .

- كيف يمكن الاستفادة من هذا المخطوط.

8- الفهارس والكشافات:

يُعرِّف الفهرس : دليل علمي منظم يُعين القارئ على الوصول السريع إلى موضوعات البحث ومصادره ومحتوياته دون عناء.

أما الكشاف فهو: أداة تحليلية تُفصّل عناصر البحث أو المخطوط من أسماء وأماكن ومصطلحات وآيات وأحاديث وتُرتب ترتيبًا علميًا منهجيًا لتسهيل الإفادة.

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

أهمية الفهارس والكشافات:

- تيسير الانتفاع بالبحث من قِبل القراء والباحثين.

- اختصار الوقت والجهد في الوصول إلى المعلومة.

- بيان شمولية البحث ودقته المنهجية.

- إظهار شخصية الباحث العلمية في التنظيم والتحليل.

- توثيق العلاقة بين أجزاء البحث ومصادره.

على الباحث في الدراسات الإسلامية خاصة في تحقيق المخطوطات يجب أن يُدرج في نهاية بحثه أو تحقيقه أنواعًا متعددة من

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

الفهارس والكشافات، وهي كالتالي:

1. فهرس الآيات القرآنية:

- يُذكر فيه جميع الآيات التي وردت في البحث.

- تُرتب بحسب سور القرآن الكريم.

- يُذكر رقم الآية وموضعها في النص.

2. فهرس الأحاديث والآثار:

- تُدرج فيه الأحاديث النبوية الشريفة والآثار المروية عن الصحابة والتابعين.

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

- يُذكر في الفهرس: اللفظ الأول من الحديث، والمصدر، ورقم الصفحة في البحث.-

3. فهرس الأعلام:

- يشمل جميع أسماء الأشخاص والعلماء المذكورين في البحث.

- يُرتب ترتيبًا هجائيًا.

4. فهرس القبائل والأماكن:

- يُدرج فيه أسماء البلدان والمناطق التي وردت في البحث.

- كذلك أسماء القبائل أو الأمم أو المدن التاريخية.

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

5. فهرس الكتب والمصادر والمراجع:

- يُعد من أهم الفهارس في البحث العلمي.

- يُذكر فيه عنوان الكتاب، اسم المؤلف، دار النشر، الطبعة، سنة النشر.

- يُرتب أولاً بحسب اللغة (العربية، الأجنبية)،ثم بحسب الترتيب الأبجدي لأسماء المؤلفين.

6. فهرس الموضوعات العامة:

- يُدرج فيه جميع العناوين الرئيسة والفرعية في البحث مع أرقام الصفحات.

7. فهرس الأشعار:

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

- تُدرج فيه الأبيات الشعرية التي وردت في النص أو التعليقات.

- يُذكر أول بيت، واسم قائله (إن وُجد)، ورقم الصفحة.

ضوابط إعداد الفهارس والكشافات:

- الترتيب المنهجي والهجائي لكل فهرس على حدة.

- توحيد الإشارات والرموز في كامل الفهرس.

- الإحالة الدقيقة إلى الصفحات دون خطأ في الأرقام.

- تمييز الآيات بخط المصحف أو بين أقواس.

الباب الثالث: منهج التحقيق وبعث التراث.

- ذكر أرقام الأحاديث كما وردت في مصادرها الأصلية.

- التدقيق النهائي قبل الطباعة لتجنب السهو أو التكرار.

الفهارس والكشافات هي التتويج العلمي لكل بحث وتحقيق، فهي التي تُظهر النظام، وتكشف عن عمق المنهج، وتُحوّل النصوص التراثية إلى أدوات علمية سهلة التناول، لتبقى خدمة الباحث للعلم مؤصلة ومنضبطة ومستمرة.

9- حسن الإخراج والطباعة:

بعد ما سبق من خطوات ومراحل أساسية لم يبق إلا الإخراج الجميل والطباعة، فعمل المحقق لا بد أيقوم على: الرغبة الصادقة في التحقيق، الأمانة العلمية في التعامل مع النص، الصبر الجميل في جميع مراحل التحقيق حتى الطباعة.

الباب الرابع: تحليل رموز المخطوطات والمصنفات وضوابطها.

1- الرموز المستخدمة في التحقيقات لمصطلحات المحدثين:

- ثنا، نا، دثنا = حدثنا

- ثني، دثني= حدثني

- أنا، أرنا= أخبرنا

- أنبا= أخبرنا عند البيهقي.

- أنبا= أنبأنا

- قثنا، ق ثنا= حدثنا

الباب الرابع: تحليل رموز المخطوطات والمصنفات وضوابطها.

- ح= تحويل لإسناد آخر.

2- رموز المصنفات الحديثية:

ط= موطأ

حم = مسند أحمد

خ = بخاري

م = مسلم

س = النسائي

الباب الرابع: تحليل رموز المخطوطات والمصنفات وضوابطها.

ت = ترمذي

جه = ابن ماجة

قط = سنن الدارقطني

ع = الجماعة

بخ = البخاري في الادب المفرد

خت = البخاري معلقا

مد = المراسيل لابن داود

الباب الرابع: تحليل رموز المخطوطات والمصنفات وضوابطها.

صد = فضائل الأنصار لأبي داود

ك = الحاكم في المستدرك

طب = الطبراني في المعجم الكبير

حب = ابن حبان في التقاسيم والأنواع

هق = البيهقي في السنن، وغير ذلك الكثير ، لذلك ضرورة رجوع الطالب للمقرر المعتمد خصوصا في هذا الباب للاستفادة منه، فالرموز المستخدمة في التحقيقات لمصطلحات المحدثين هي من الضوابط الفنية الدقيقة التي ورثها العلماء عن المحدثين الأوائل، وهي تعبير عن دقة الإسناد، وعمق الفهم، وصرامة المنهج العلمي، ومن أتقنها أتقن لغة المحدثين في البحث والتحقيق.

الجانب العملي

السؤال الأول: حلّل مفهوم البحث العلمي في ضوء المنهج الإسلامي، مبيّنًا خصائصه المعرفية والمنهجية، وموقعه من المناهج الغربية في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية.

السؤال الثاني: ناقش مفهوم "الأمانة العلمية" في منهج البحث والتحقيق، وبيّن علاقتها بمبدأ الصدق في القول والعمل، ثم وضّح آثار فقدانها على المعرفة الإسلامية والمؤسسات الأكاديمية.

السؤال الثالث: بيّن أهمية الفهم الصحيح للنصوص في البحث الإسلامي، مع تحليل منهج السلف الصالح في تفسير النصوص واستنباط الأحكام، وناقش مظاهر الانحراف المعاصر عن هذا المنهج.

السؤال الرابع: حلّل منهج التحقيق العلمي للمخطوطات، مع بيان ضوابط اختيار المخطوط، ومراحل التعامل مع النسخ من الجمع إلى النقد، موضحًا مكانة هذا المنهج في حفظ التراث الإسلامي.

الجانب العملي

السؤال الخامس: ناقش العلاقة بين الشكل والمضمون في البحث العلمي، مبرزًا أثر سلامة الأسلوب وجمال اللغة والإخراج الفني في تحقيق أهداف البحث، مع ربط ذلك بالقيم الجمالية في التراث العربي والإسلامي.

روابط خارجية

عنوان الفيديو	الرابط
سبل الرقي بالبحث العلمي: معالم منهجية	https://www.youtube.com/watch?v=Ugd317kUvdg&t=2050s
منهج البحث في العلوم الإسلامية نظرات في إعداد بحث علمي في الفقه الإسلامي	https://www.youtube.com/watch?v=cJdnQmvtag8
طرق البحث والتفتيش عن المخطوطات	https://www.youtube.com/watch?v=KMpF3xEk6dM

المراجع

1- أخلاق العلماء لأبي بكر الآجري.

2- المقدمة لعبد الرحمن ابن خلدون.

3- وفيات الأعيان لابن خلكان

4- منهج تحقيق المخطوطات لأسد مولوي

5- الموافقات في أصول الشريعة للشاطبي.

6- تحقيق النصوص ونشرها لعبد السلام هارون.

شكرا لكم